«فنون» تسأل علي الحجار

● عقد ظهر الأربعاء في فندق عدن المؤتمر الصحفي الذي نظمه مكتب الثقافة والسياحة بمحافظة عدن علي شرف الوفد الفني المسرحي المصري بحضور الأستاذ عبدالله باكدادة مدير عام الثقافة والسياحة والأستاذ محمد عبدالله قائد مدير عام مكتب مؤسسة الثورة للطباعة والنشر والتوزيع فرع عدن وعدد من مندوبي وسائل الإعلام اليمنية وأدار المؤتمر الصحفي الشاعر شوقي شفيق حيث وجه عدد من الصحفيين أسئلتهم إلى الوفد الفني المصري فتكرم الفنانون علي الحجار ورحاب الجمل وهند عاكف ونارمين ونسرين وطارق النهري وقاسم الدالي ومنتج مسرحية امسك عربس إبراهيم حافظ بالرد على الأسئلة المطروحة عليهم .. ووضع مندوب فنون الثورة سؤالاً على الفنان والمسرحي علي الحجار حول نشأته الفنية وتأثير والده عليه حيث رد قائلاً: أنتمي إلى أسرة فنية والدي إبراهيم الحجار الله يرحمه من محافظة بني سويف

ويرجع ارتباط الأسرة إلى الفن إلى جدي الذي كان حتى عام ١٧٩٨م مقرئا ومنشداً، أما والدي طلع موسيقي وتعلم المقامات الموسيقية بعد تضحية قدمها عندما هرب من بني سويف إلى القاهرة وذهب إلى الإذاعة وأختبر ونجح وتم اعتماده في المعهد الموسيقي وجاءت فترة رفض والدي التواصل في الإذاعة بسبب رفضه تغيير اسم الحجار وعلى يدي والدي تعلم عدد من المطربين العرب أمثال مدحت صالح ومحمد الحلو وسميرة سعيد وغيرهم وكانت والدتي هي الحافظة للأعمال الفنية الموسيقية لوالدي الذي تعلمنا أنا وأخي أحمد منه المقامات الموسيقية وتعلمت من والدي الرسم لأنه رسام ماهر.

باكدادة: عهد جديد للمسرح

أكد الأستاذ عبدالله باكدادة مدير عام مكتب وزارة الثقافة والسياحة بعدن أن زيارة الفرق المسرحية العربية إلى بلادنا تعتبره حافزاً معنوياً لتنشيط المسرح اليمني ودخوله عهداً جديداً قال ذلك لـ«فنون الثورة». مؤكداً أن الجمهور اليمني ذواق ويحب كل شيء جميل، والمسرح رسالة وأصبح من الفنون المؤثرة وسيكون للتواصل وزيارة الفرق الموسيقية العربية لبلادنا أثره الإيجابي.

الاجتماع الثاني لجمعية تنمية الثقافة والأدب

تعقد الجمعية العمومية لجمعية تنمية الثقافة والأدب بعدن عصر الأربعاء القادم اجتماعها السنوي الثاني الذي سيتم فيه قراءة التقرير العام والتقرير المالي .. هذا وكانت الهيئة الإدارية للجمعية عقدت اجتماعين استثنائيين ناقشت فيهما التقارير المقدمة من قبل المسؤولين الإداريين وأقرتهم وأخضعتهم للطباعة وكلفت الهيئة الإدارية الأخوين حامد الشاطري وعلي الخديري باعداد تصور بالشخصيات التي تستحق التكريم.

أنغام باموسى في الأردن

طارت صباح أمس الأول «الجمعة» الفنانة اليمنية الشابة أنغام باموسى إلى الأردن ضمن الوفد الشبابي الرياضي الثقافي الفني للمشاركة في فعاليات سياحية وفنية ستشهدها المملكة الأردنية الهاشمية حتى العاشر من سبتمبر القادم ويرأس الوفد اليمني الأخ/ جميل عبدالفتاح رئيس اللجنة الثقافية في وزارة الشباب والرياضة.

تهانينا «أبو أشرف»

مع إطلالة شهر سبتمبر العظيم... شهر الوطن والثورة تجملت لحظات الزميل/وديع العبسي - محرر فنون- وأسرته الكريمة بألوان الفرح والسعادة مع استقباله مولوده البكر الذي أسماه «أشرف».. فتهانينا لـ:أبو أشرف.. وألف ألف مبروك..

المهنئون/كافة الزملاء والزميلات بمؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

الاحد ٢١ رجب ١٤٢٥هـ الموافق ٥ سبتمبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٥٤٣)

Sun .5 Sep 2004 .. 21 /7/1425 - No . (14543)

ملف تفتحه «فنون»:

تجارب الشباب في الفن التشكيلي من وجهة نظر الرواد

استطلاع/ يحيى الحلالي

● مثّل هذا العام عام (صنعاء عاصمة للثقافة العربية) فرصة لظهور العديد من الأسماء لفنانين شباب في الفن التشكيلي.

الكثير من تجارب هؤلاء الشباب أثارت الاهتمام وانتزعت الإعجاب .. لكنها أيضاً أثارت السؤال التالي:

● هل نجح التشكيليين الشباب من خلال أعمالهم أن يزرعوا أملاً بأن جيلاً جديداً في هذا الفن يتكون؟

- الإجابة على هذا التساؤل تبدأ بلاشك من خلال تقييم تجارب الشباب التي شهدناها هذا العام. وهو ما لا يستطيع عليه إلا أهل هذا الفن.

«فنون» تفتح هذا الملف مع عدد من الفنانين التشكيليين الكبار ممن سجلت لهم ساحة الإبداع التشكيلي المحلي والعربي والدولي حضوراً قوياً.

طرحنا عليهم السؤال وكانت هذه الحصيلة:

■ هاشم علي

■ آمنة النصيري

■ طلال النجار

■ ريمة قاسم

هاشم علي: هناك مواهب لفتت نظري وأثارت اهتمامي
آمنة النصيري: أربع نصائح أوجهها للفنانين الشباب
طلال النجار: ينبغي أن تكون لهم رؤاهم الفنية الخاصة بهم
ريمة قاسم: من يريد النجاح فعليه بالصبر وعدم اليأس

شباب مبدعون

● بداية تحدث لنا الفنان القدير/ هاشم علي وكانت نظرتُه متفائلة تماماً حيث قال:

- لابد أن هناك فنانين شباب مبدعين، وتجاربهم تعتبر إمتداداً لما هو موجود وبكل تأكيد فإن هؤلاء الشباب يبحثون عن إبداعات تتوج الفن التشكيلي والثقافي بشكل عام في المرحلة القادمة، وحتماً توجد أسماء لفتت نظري كثيراً ولا أريد أن أذكرهم بالإسم فقد تحصل بعض الحساسيات جراء ذكري لأسماء معينة ونسيان الأخرى، ولكن بالفعل لفت نظري كثيراً من الشباب، وأستطيع القول بدون مبالغة أن هناك فنانين شباب أفضل وأحسن مني وهذه حقيقة.

● وحول كيف ينظر إلى مستقبل الفن التشكيلي قال هاشم:

- بالتأكيد سيكون مستقبل الفن التشكيلي في بلادنا واعداً وأفضل بكثير نظراً لما يتمتع به هؤلاء الشباب من ثراء فكري وتنوع كبير ونظرة جديدة للفن التشكيلي، ولكن لابد من الرعاية والاهتمام بالفن والفنان ولن يستطيع أي مبدع إكمال مشواره الفني إلا إذا حصل على الدعم المادي والتشجيع المعنوي وهذان أساسيان لتطور الفن التشكيلي في بلادنا.

تجارب تمنح الأمل .. ولكن!!

● أما الفنان/ طلال النجار -أحد أعضاء جماعة الفن المعاصر فقد كان رأيه مخالفاً تماماً حيث قال:

- من الصعب إعطاء تقييم واحد لكل الأعمال أو المعارض التي شاهدناها للفنانين الشباب، ولكن بصراحة بعض تلك الأعمال كانت رائعة ولا أخفي سعادتي الشديدة بهذه التجارب وما أذهلني أكثر أن هؤلاء الشباب لم يدرسوا ولم يتعلموا الفن التشكيلي بشكل تخصصي بدأوا بموهبة من الله ومن ثم علّموا أنفسهم بأنفسهم ووصلوا إلى مستوى قد يكون أفضل من بعض الفنانين الذين درسوا الفن التشكيلي حتى خارج اليمن، وأستطيع القول إن هذه التجارب أعطتني أملاً بأن المستقبل سيكون واعداً إن شاء الله وبالتأكيد ليس كل الشباب كانوا بمستوى واحد وكانت هناك تجارب ضعيفة، وعموماً يمكن تصنيف التجارب بأنها بدايات لهؤلاء الفنانين الشباب المبدعين ومهم أن يعملوا على تطوير أنفسهم والتطوير لن يأتي إلا بالعمل الجاد والدؤوب والبحث المستمر وعدم التوقف عن الرسم مهما كانت الظروف، وأيضاً القراءة، فمهم جداً أن يكون الفنان التشكيلي على إطلاع جيد بكل مجالات الحياة وبالفن خاصة، وهذا أمر في غاية الأهمية فلو كان الفنان غير مطلع وملم فسيقدم فناً سطحياً خالياً من الفكرة والمضمون حتى ولو كانت إمكاناته عالية..

ملاحظة هامة جداً

وأيضاً توجد لي ملاحظة أخرى شاهدتها من خلال بعض المعارض وهي للأسف الشديد أن بعض الفنانين الشباب يلجأون إلى رسم لوحاتهم من كروت سياحية أو كتب عن اليمن، أي يأخذون اللوحة بشكل جاهز، وهذا بالطبع تصرف خاطئ باعتبار أن الصورة الفوتوغرافية المنشورة في كرت سياحي أو كتاب هي ملك لفنان آخر أي الذي قام بالتقاطها وبالتالي لايحق لنا الاعتداء على حقوق الآخرين ويجب على الفنان أن يقوم بنفسه باختيار المنظر الذي يريد أن يرسمه أي أن يبحث عنه بنفسه ومن خلال هذا نستطيع أن نتحسس مدى براعة وإحساس هذا الفنان أي نعرف كيف استطاع هذا الفنان اكتشاف أسرار ومكنونات الجمال من خلال البيئة التي يعيش فيها. وهكذا سيكون لكل فنان رؤية خاصة تميزه عن غيره من الفنانين، وأنا أريد أن أذكر بعض أسماء الفنانين الشباب الذين أعجبت بأعمالهم وأعتبر تجاربهم من أجمل ماعُرض خلال هذا العام ومنهم علاء البردوني الذي يمتلك قدرات مذهلة من حيث التكنيك اللوني إلى جانب أنه قدم رؤية جميلة جداً للرسم، وهذا ماأعجبني فيه وتعتبر هذه الرؤية جديدة على الفن في بلادنا وهي الأولى حيث قام برسم المهمشين والناس البسطاء مثل الطفل والميزان أو عامل النظافة أي أنه أخذ مواضيعه من صنعاء الجديدة وليس من المدينة القديمة، فعادة نحن الفنانون التشكيليون نتجه نحو صنعاء القديمة، بينما علاء البردوني اتجه نحو صنعاء الجديدة وأتوقع أن يكون له مستقبل كبير وهناك أيضاً الفنانين نصر عبدالله حسين، وناصر الأسودي الذي أتفاءل بأن يكونا من كبار الفنانين في المستقبل.

نتيجة الدعم

● ولكي يكون هذا الإستطلاع مُلماً بمضمونه كان لابد من أخذ رأي الفنانة التشكيلية الدكتورة/ أمنة النصيري التي استخلصت عصارة خبرتها في إعطاء الشباب بعض النصائح الهامة بعد أن أعطت تقييماً هاماً فقالت:

- في البدء كان ظهور مجموعة من الأسماء الشابة مفاجئاً وملفتاً ويبعث على الأمل لأننا بصراحة بدأنا نشعر أن هناك تراجع للفن التشكيلي وأن الإقبال عليه بدأ يتراجع كثيراً نتيجة للأوضاع المحيطة بالفنان بشكل عام، حيث أنه خلال السنوات الأخيرة لم تظهر أسماء شابة يُمكن أن تشكل جيل جديد لكن الظهور خلال هذه السنة كان عاملاً مهماً وحاسماً لما يمكن أن نسميه جيل جديد وهذا الظهور فيه إثبات كبير للمؤسسات الرسمية المعنية بأن التشجيع والدعم مهمان في هذه العملية، وما هذا الظهور الضخم لفنانين شباب خلال عام صنعاء عاصمة الثقافة العربية إلا دليل على أن الأمر مرتبط بالدعم المادي الذي تقدمه وزارة الثقافة لكل من يقيم معرض من الفنانين الشباب، وبالتالي حرص الجميع على المشاركة وأمل أن لايكون السبب الوحيد لظهور هؤلاء الفنانين الشباب هو هدف مادي وأتمنى أن يستمر هؤلاء الشباب خلال الأعوام القادمة حتى وإن لم يجدوا الدعم لأن الفنان بالدرجة الأولى يمارس الفن لرغبة ذاتية ومن ثم يكون الظهور والبروز عاملاً ثانياً ولديّ رسالة أحب أن أؤكدها للشباب وهي أنه مهما كانت الظروف صعبة فيجب أن يستمروا.

وعموماً نستطيع أن نقول وهذا بإيمان ذاتي أنه خلال السنوات القادمة سيكون هناك جيل جديد وما هذه إلا بدايات أي لايمكن خلال عام واحد أن نحكم على أنه قد ولد جيل جديد من الفنانين الشباب ولكن هناك بوادر ومستويات عالية لدى بعض الفنانين وهذا سيشكل جيلاً، والسنوات القادمة كفيلة بغربلة الفنانين وتقديم الفنان الحقيقي المبدع.

نصائح وتصحيح

وأنا لديّ بعض النصائح للفنانين الشباب منها:

- أن يثقف الفنان الشاب أو الفنانون بصفة عامة أنفسهم بشكل كبير، فالطرح الثقافي هام جداً ولا يمكن للفنان أن يُقدم عمل حقيقي وعميق بدون ثقافة وبدون أن تكون له رؤية وموقف من الحياة وأن تكون خلف اللوحة فلسفة خاصة بالفنان، وتتمثل النصيحة الثانية في أن اللوحة ليست مجرد نقل مناظر ريفية أو طبيعية أو إعادة استلاب بل هي استلاب حقيقي للزي والموروث الشعبي، فالفن اليوم قضية مختلفة فليست قضية الفنان نقل الشارع نقلاً حرفياً، وللأسف مايحدث في بلادنا هو أن الأوساط المهتمة بالفن نوعاً ما لديها قصور في الوعي فهي تشجع اللوحات الواقعية جداً، وهذه الرؤية الواقعية لم تعد قضية الفنان، فالقضية الآن هي الإبداع بمعنى عدم نقل صورة الشارع كما هو والزي وغيرها، ولكن إعادة إنتاج وتصوير هذه الأشياء وما القضية الآن أن كثيراً من الفنانين الشباب يهتمون بنقل التفاصيل الواقعية وهذا بسبب أنهم يعتقدون أن هذا هو الفن المفهوم للناس ويقبلون عليها. وهذا التفكير أنا أعتبره كارثة لأن الفنان الشاب يجب أن يقدم نفسه وذاته في اللوحة وأن يقدم رؤيته لا أن يقدم تفاصيل واقعية فمثل هذه اللوحات لو قُدمت في معرض عربي أو عالمي لن تكون مقبولة، فالقضية الفنية لم تعد هي تسجيل الواقع مثل الكاميرا وإنما أصبحت إعادة صياغة الواقع بصورة إبداعية تُقدم الفنان بحيث يختلف كل فنان عن الآخر، أما النصيحة الثالثة فتركز على أن يسعى الشباب لتطوير امكانياتهم عن طريق البحث التقني والفكري أي عندما يعملون على تطوير الصورة لايكتفوا بناحية على حساب الأخرى، فمثلاً لاتكتفي بأهمية الفكرة ونُغلق تطوير الأداء داخل اللوحة وهذه مسألة هامة يجب أن يلتفت لها الشباب، ونصيحتي الأخيرة والتي أعتبرها أهم نصيحة وهي البُعد عن الغرور، فالغرور كارثة ممكن أنها تدمر أي فنان شاب، فكلما تواضع الفنان كلما جد أكثر في البحث ووصل إلى شيء مميزه.

لجنة لتقييم تجارب الشباب

● الفنان/ مظهر نزار أدلى برأيه فقال:

- الفرصة الآن ممتازة من قبل الوزارة التي دائماً ماتقيم معارض للفنانين الشباب حيث نشاهد خلال كل شهر أكثر من اثنين أو ثلاثة معارض وهذا يأتي في إطار فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وأنا أتمنى أن يستمر هذا الاهتمام خلال الأعوام القادمة لا أن يتوقف بعد انتهاء عام الثقافة. أيضاً أرغب في أن تقيم وزارة الثقافة معرضاً واحداً لجميع الفنانين الشباب، وبصراحة هذا العام النشاط فيه متميز ولم أشاهد خلال السنوات الطويلة الماضية مثل هذا النشاط حيث شاهدنا فنانين من كل المحافظات تم إقامة معارض لهم وأيضاً الوزارة قامت بشراء بعض اللوحات من الفنانين، وهذا يشجعهم كثيراً وإذا مااستمر النشاط على نفس هذه الوتيرة والحماس أنا أعتقد أنه خلال خمس سنوات سيكون مستقبل الفن رائع جداً، وبصفة عامة لو أردنا تقييم الفنانين الشباب لن يتم ذلك إلا إذا قامت الوزارة بتكوين لجنة من فنانين معروفين، واللجنة بدورها تنظر إلى كيفية التقييم وأيضاً التطوير وتمنحهم منح دراسية للخارج من أجل دراسة هذا الفن دراسة عميقة إلى جانب هوايتهم للفن، لأنه بالتأكيد ليس كل الذين رسموا وأقيمت لهم معارض فنانين تشكيليين ولكن منهم القليل المبدعين والذين ممكن أن يتطوروا ويطوروا الفن.

وأنا بصراحة مرتاح للحركة التي شهدها الفن التشكيلي خلال هذا العام وتوافد الفنانون على صنعاء، لكن ضروري العمل أفضل وأن تخصص ميزانيات لكل محافظة من أجل أن يظل الفنانون على تواصل دائم بمثل هذه المعارض والورشات الفنية. وأيضاً يتم إقامة نقابات وجمعيات مثل ماحصل في الدول الأخرى وأهم شيء لتطور الفن هو توفر الدعم الكافي للنهوض به..

منهم .. ومنهم

● ولم تكن الفنانة/ ريمة قاسم بعيدة عن آراء زملائها فاختتمت أحاديثهم بالقول:

- بالنسبة للفنانين الشباب ومن ناحية المستوى منهم ممتازين لأنهم ظهروا من لاشيء أي أوجدوا أنفسهم بأنفسهم فهم لم يتعلموا ولم يدرسوا الفن التشكيلي مثلنا، تعلمنا خارج البلاد وأيضاً المادة غير متوفرة، ولكن هذا الأمر لايجعلنا نفرح كثيراً لأنه يوجد منهم المستهتر والذي ينظر للفن من منظور ضيق أي يجعل الفن من أجل أن يصل للمادة وأنا أقول لهؤلاء أن مكاسبهم لن تكون بالدرجة التي يتصورونها ومثلما توجد هذه الفئة يوجد فنانون شباب يحبون الفن ويحترمونه وهؤلاء مستواهم جيد ورائع ويستحقون أن نقف بجوارهم، وأعتقد أنه الآن لم تعد توجد منح مثل السابق، ولهذا نحن قُمنا بإنشاء الأتيلية الذي هو لرعاية الفنانين الشباب أكثر مما هو لنا وإن شاء الله يستفيدوا منه في المستقبل أكثر.

● وحول مستقبل الفن في بلادنا قالت الفنانة ريمة: - أعتقد أن المستقبل ربما يكون في اتجاهين:

الأول: إذا ماستمر النشاط على الشكل الذي أوجدنا خلال الثلاث السنوات الأخيرة وأوجدنا حلقة خاصة للفن التشكيلي يلجأ إليها الفنانون الشباب، والكبار بالتأكيد سيتطور الفن التشكيلي إن شاء الله.

أما الاتجاه الثاني: فهو إذا لم يلق الفنانون الشباب الدعم سيفقدون الأمل ويتدهور الفن بكل تأكيد، أي أن مستقبل الفن قد يكون في اتجاهين يُصعب التحديد أو التأكيد بالتطور من عدمه.

واختتمت الأخت/ ريمة حديثها بتوجيه بعض النصائح للفنانين الشباب من خلال خبرتها فقالت:

- لابد أن يحترم الفنانون الشباب الفن الذي يعملون من أجله وأن لايسلكوا طريق الاستهتار أو يبغون مقاصد مادية بحتة، صحيح أن كل إنسان يتمنى أن يطور نفسه مادياً ومعنوياً وفنياً لكن الفن إذا لم تعطه إخلاصاً ووفاءً لن تلاقي منه شيئاً، أي أن الفنان الذي يريد أن ينجح لابد أن يصبر ويضحي مهما واجهته من صعاب وأيضاً أن يتبادل الفنانون الحب والاحترام مع بعضهم وأن لايكون للحسد بينهم مجالاً.

الضاحكون!!

● لايجب أن أكون سافراً على الدوام، إن سخريتي لم تفدني أكثر مما جلبت لي الخصوم!

نحن شعب «مزور» ولابد أن تبقى عاقد الحاجبين متجهم الوجه كي يرتفع رصيدك في مقام «الهيبة» والهنجمة الفارغة!

● قبل انطلاق فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م فكرت -بكل جوارحي- أن أضحك بسطاء الناس بعروض مسرحية تقام في الهواء الطلق، وتقدمت لوزارة الثقافة بمشروع عروض مسرح الشارع في ميدان التحرير، وحديقة السبعين .. وكنت قد قدمت الفكرة هذه مع فرقتي المسرحية بتعز العام ٢٠٠٠م -في سوق الصميل- مستفيداً من عبارة شهيرة للانجليزية «جون ليتلود» حيث قالت: «حيث يلتقي الناس بالناس ينشأ المسرح».

إن أكثر لقاءاتنا في الشارع .. إذن لابد أن أفكر بذلك جيداً، غير أن الكارثة أنني بسبب شغفي لإضحاك الجمهور .. هو نفسه المعيار الذي أبكاني، حينما أخذوا المشروع وضربوا بأفكاري عرض الجدار!!

● أفكر الآن أن أجازف ثانية، ودونما -جواده- أطرح على معالي الوزير الأستاذ/ خالد الرويشان فكرة مهرجان «الضاحكون» رجاء لاتضحكوا عليّ للمرة العشرين!!

ومش بقولوا كثرة الضحك تميت القلب، هذا صحيح لأن الذي يضحك عليك مرة، ومرتين، وثلاث، يميت قلبك بالتأكيد!!

فكري قاسم

● عموماً الفكرة بكل بساطة: وقد نورني لها زميلي الصحفي المُحايد/ عبدالعالم بجاش - هي عبارة عن جمع عدد من الضاحكين في مجالات، المنلوج، أمثال: فؤاد الشريف، وادم سيف، ومحمد المطري .. وآخرون وتقديمهم في فعالية منفردة، وجمع عدد من الكُتّاب الساخرين، أمثال الأستاذ القدير/ عبدالكريم الرازحي، والأستاذ/ نجيب بابلي، والأستاذ/ علي السقاف، والأستاذ/ محمود ياسين، والأستاذة/ أروى عبده عثمان، والأستاذ- وهذا الأخير يعاني حالة نفسية سيئة-، رمزي الحكيمي، والأستاذ/ محمد القعود، وآخرون .. ويتم تقديمهم في فعالية ساخرة، أو حتى فعاليتين، يقرأون فيها نماذج من إبداعهم الساخر .. أعتقد أنهم سيقدمون للجمهور فعالية أكثر من رائعة وضاحكة، (والله على ماأقول شهيد) أهه!!

● الأستاذ الوزير/ خالد الرويشان .. هل ستنقذ شعر رأسي من (الثعلبة) التي ستحولني يوماً ما إلى التصريف للزميل/ محمد العقود!!

أعتقد أن معالي الوزير يعرف جيداً كيف يمكن للقلق أن يقضم شعر إنسان، كلما فكر وحاول تقديم جديد «لطشوه»..

Fekry19@hotmail.com

فن الإلقاء

● ينقسم فن الإلقاء إلى قسمين: ثابت في النبرة الصوتية، وهذا ينطبق على المقدمين والمذيعين أما الثاني فهو للفنان المسرحي وفن الإلقاء يعني كيف يستطيع الملقي النطق الصحيح بمداخل ومخارج الحروف ولايقتصر هذا على المذيع فحسب بل وعلى الفنان المسرحي أيضاً حيث يتطلب منه الإلقاء الصحيح بأكثر من نبرة صوتية ولو في شخصية مسرحية واحدة.

حيث لابد له من التلوين، عكس المذيع إذا غير من نبرته الصوتية تشعربعدم توازنه وقد يفقد الثقة في نفسه خاصة من لايمتلك الخبرة الكافية.

فالفنان المسرحي لابد أن يكون متمكن من حالة التلوين في القول والحركة أو الإيماء، وهذه تعتبر من مستلزمات الممثل المسرحي الداخلية والخارجية، فالمتلقي يستمتع بما يقوله الممثل ويستمتع ويتذوق أكثر عندما يلون الممثل في الحوار، وتكون لعبة جميلة تدور بين الشخصيات فقد يقتل العمل المسرحي عدم التلوين في الحوار ويصبح سرداً ليس فيه أي تكنيك لممثل، وهذا يلاحظ في بعض الأعمال، ولذلك لابد على الممثل المسرحي من تطوير مستلزماته الداخلية بالتدريب على الإلقاء ويرتبط فن الإلقاء بالتنفس، فإذا لم يكن التنفس طبيعياً لايستطيع أن يلقي، فقبل أن يبدأ التدريب على الإلقاء، عليه أن يتدرب على التنفس ويلاحظ مداخل ومخارج الحروف صحيحة..

عبدالحكيم الحاج

وهناك تدريبات كثيرة منها الاسترخاء والتوازن وأخذ عملية شهيق وزفير، واذا وجدت صعوبة بعد التمارين في نطق بعض الحروف عليه أن يضع قلم رصاص تحت لسانه ويقرأ أكثر من بيت شعر ويكرر العملية بدون القلم حتى يتخلص من الصعوبة في النطق، بعد أن يكون لديه المعرفة في نطق الحروف.

و مرحلة التدريب على التلوين تبدأ في التنفس الطبيعي ثم يحدث صوت قرار، ثم ينتقل الى تقليد صوت الوَنّان مصاحبات ذلك بتركيز وقد يصعب ذكر التمارين وشرحها حيث الموضوع طويل ولكن سأختصر ذلك في طريقة سهلة جداً ومفيدة جداً دنيا وآخره قراءة القرآن والإستماع اليه من قُراء متمكنين مثل السديس والشريم والعجمي وهزاع المسوري وغيرهم ، مع امتلاك شيء من الخلفية العلمية في اللغة والخبرة.

وذلك لأن الاستماع والخشوع يحدث عملية استرخاء للأعصاب والعضلات «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وتزيل التوتر النفسي وتخلق التوازن ولعل فن الإلقاء واتقان اللغة تكمن في الأعمال التاريخية والاسلامية والاعمال الدرامية ذات الطابع العربي وكتبت بالعربية.. أما الأعمال الشعبية الذي كتبت باي لهجة يتطلب من الممثل صحة في القول حتى تصل الى المتلقي دون مشقة.

ولابد من معرفة أن صوت الفنان هو هويته الفنية سواء كان الفنان كوميدياً أو تراجيدياً أو جامعاً بين الكوميديا والتراجيديا وهو الفنان المسرحي الحقيقي الذي لايقتصر على نوع واحد، وقد يلعب الممثل بالصوت في الجانب الكوميدي بأكثر من لون مع تحول الروح الى طرافة تبهج قلب المتلقي، ونفس التحولات في الجاد.

وهذه القدرات هي نادرة، إلا إذا استمر الفنان المسرحي في الممارسة وتطوير قدراته وإذا ركد من الممارسة العملية المستمرة فسوف يفقد القدرة حتى وإن كان أكاديمياً، وهذا مايحدث عند مبدعينا، حيث تراه في فترة من الفترات عنده طاقات رائعة في الإلقاء وفي كل الجوانب وتراه بعد فترة قد تغير.

وأتذكر أحد الزملاء وهو من الفنانين الجيدين عندما أُسند اليه دور في أحد الأعمال التلفزيونية وقال لي: تصور أني أشعر بعدم الثقة بنفسي وكأني سوف أمثل لأول مرة فإذا لم يستمر الفنان سوف يموت فنه من الداخل..

ورغم هذا نقول للفنان المسرحي اليمني جزاك الله خيراً على ماقدمت من أعمال إبداعية رغم الانقطاع والأمل أمامنا وعلينا بالصبر فقط والإستمرارية..